

الكشاف

سورة المطففين .

مكية وآياتها 36 .

بسم اله الرحمن الرحيم .

" ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون
ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم توم يقوم الناس لرب العالمين " التطفيف : البخس
في الكيل والوزن : لأن ما يبخر شيئ طفيف حقير وروي : أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وكانوا
من أخصب الناس كيلا فنزلت فأحسنوا الكيل . وقيل : قدمها وبها رجل يعرف بأبي جهينة ومعه
صاعان : بكيل بأحدهما ويكتال بالآخر . وقيل : كان أهل المدينة تجارا يطففون وكانت
بيعاتهم المنابذة واللامسة والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله ﷺ فقرأها عليهم . وقال : خمس
بمخس قيل : يا رسول الله وما خمس بمخس ؟ قال : ما نقص قوم العهد إلا سلبا عليهم عدوهم
وما حكموا بغير ما أنزل الله ﷻ إلا فشافهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشافهم الموت
ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر وعن
عليه السلام : أنه مر برجل يزن الزعفران وقد أرجح فقال له : أقم الوزن بالقسط ثم أرجح بعد
ذلك ما شئت . كأنه أمره بالتسوية أولا ليعتادها ويفصل الواجب من النفل . وعن ابن عباس :
إنكم معشر الأعاجم وليتم أمرين : بهما هلك من كان قلبكم : المكيال والميزان ؛ وخص
الأعاجم لأنهم يجمعون الكيل والوزن جيمعا وكانا مفرقين في الحرمين : كان أهل مكة يزنون
وأهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر أنه كان يمر بالبائع فيقول له : اتق الله ﷻ وأوف الكيل
فإن المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمان حتى إن العرق ليلجمهم . وعن عنكرمة :
أشهد أن كل كيال ووزان في النار . فقي : إن ابنك كيال أو وزان ؛ فقال : أشهد أنه في
النار . وعن أبيه عليه السلام : لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤوس المكاييل وألسن الموازين لما
كان اكتيالهم من الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل فيه عليهم : أبدل على مكان من للدلالة على
ذلك .

ويحوز أن يتعلق على بيستة فةن ويقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية أي : يستوفون على
الناس خاصة ؛ فأما أنفسهم فيستوفون لها ؛ وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع
لأنه حق عليه ؛ فإذا قال اكتلت عليك فكأنه قال : أخذت ما عليك ؛ وإذا قال : اكتلت منك
فكقوله : استوفيت منك . والضمير في " كالوهم أو وزنوهم " ضمير منصوب راجع إلى الناس .
وفيه وجهان : أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم ؛ فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال : .

ولقد جنيتك أكمؤا وعسا قلا ... ولقد نهيتك عن نبات الأوبر